کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: تفسیر امام عسکری. ناقص الاول. کاغذ آهاری نخودی
مؤلف متن: بروایت شیخ صدوق (ابوجعفر محمد بن علی بن بابویه)
محشی:
شارح: .... مترجم: ....
تاریخ تحریر: حدود سنه ۱۲ ق ... نوع خط: نسخ ... تعداد سطر: ۱۵
جزء کتب: تفسیر ... زبان: عربی ... عدد اوراق: ~~۲۹۹~~ ۳۰۴
طول: ۲۰/۲ ... عرض: ۱۴ ... شماره عمومی: ۲۶۲۷۹
وقفی / خریداری: آستان قدس ... تاریخ ... وقف / خریداری: فروردین ۱۳۷۸
ملاحظات:

١

فقال الله تعالى لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني لزمتكم للحاجة
الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر
تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان
اعطيكم لا يقدر غيري على منعكم وان اردت منعكم لم يقدر غيري
على اعطايكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند
افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين
على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا الرحيم
بنا في ادياننا ودنيانا واخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا
خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا عن اعدائه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من حزنه امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وهو مخلص لله ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين
اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعد له ويدخر لديه وما عند الله
خير وابقى للمومنين فقال الحسن عليه السلم قال امير المومنين صلوات الله
عليه ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع

ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم وجعلها بازاء القرآن العظيم كله
الامتنان بفاتحة الكتاب وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش
وان الله تعالى خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من
انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم
الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت انه القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا الموالاة محمد وآله
الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل
بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف
اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث
ثواب القاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لكم
فلا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة **قوله عز وجل** الحمد لله
رب العالمين قال الامام ع جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال يا بن
رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيرها

فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب صح

قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلم
ان رجلا جاء الى امير المومنين فقال اخبرني عن قول الله تعالى الحمد لله
رب العالمين ما تفسيره **فقال** الحمد لله هو ان عرف الله عباده
بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق
من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته و
يغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته
واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها
ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان
على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده
رؤف رحيم **قال** و رب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق
ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي
ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متقي بزايده ولا
لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه شبر وهو طالبه ولو ان احدكم

تقع يتلاحق

ومن حيث يعلمون صح

يتربص رزقهم يطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا
الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون
ففي هذا ايجاب على محمد وال محمد لما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم
ان يشكروه لما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما بعث الله
موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجا بني اسرائيل
واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال لقد يا رب
كرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى قبلي
اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان ملائكتي وجميع
محمد اكرم من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي
قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع النبيين
كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد عندك
كذلك فهل في اصحاب الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله صحابته
يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين
كفضل آل محمد على جميع النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال
موسى يا رب فان كان محمد واله واصحابه كما وصفت فهل في امم

٣/

٣

الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن
والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت
ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى
يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم
فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون
افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا رب قال قم بين يدي واشدد البحر به
ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي سيد الجليل ففعل ذلك فنادى موسى الملك الله
ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم و
ارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لبيك
لك والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله تلك الاجابة منهم
شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي فضلي
سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني
واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله

محق في افعاله وان عليا بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه
يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين
المباينين بعجايب ايات الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه
ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا
صلى الله عليه واله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك
بهذه الكرامة ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله قل الحمد
لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا
انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل قوله
عز وجل الرحمن قال الامام عم الرحمن العاطف على خلقه بالرزق
لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده
المومنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق
في دعايهم الى موافقته قال وان امير المومنين عليه السلام قال
الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب
الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه
لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب

تربيته هذا الطفل على ساير المومنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة
التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد
لتنهض حين تولد وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله
عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول قال الله عز وجل وانا الرحمن وهي
الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته ثم قال علي عليه السلم اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها
وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المومنين
حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقرباهم ويصلوا ارحامهم فقال هم
ايحثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله
واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحثهم على صلة
ارحامهم المومنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم باباءهم
وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما يقضون فيهم
حقوق الاباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال واباؤهم
وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعم الله

زايلة ومكروه ينقضي وتوسل بهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي
ووقاهم مكروهها سرمدا لابدين فاي النعمتين اعظم **قلت** نعمة
رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز
ان يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من
كبر الله حقه **قلت** لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله
اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم
رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالصلة واعظم في القطيعة
فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها
اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صح
وان حرمة رسول الله حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم
سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه
اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بابي وامي ما الذي قال
قال قال الله يا موسى اتدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى
انت ارحم بي من ابي قال الله تعالى يا موسى وانما رحمتك امك
لفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك نومها

لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وساير النساء سواء يا موسى
اتدري ان عبدا من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان
السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة
شريفة تكون في عبدي احبها يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم
ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه
ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني في
شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد الذي
انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان
تكبر عليه احد فقد استخف بعظيم جلالي **ثم قال** امير المؤمنين عليه السلم
ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل بقوله الرحمن وهي الرحم رحم
محمد صلى الله عليه وآله وان من اعظام الله تعالى اعظام محمد وان
من اعظام محمد اعظام رحم وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا
هو من رحم محمد وان كلهم من اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن
عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله **الرحيم** قال الامام

قوله

واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم لعباده المؤمنين
ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم
فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنوا الامهات من الحيوانات
على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة
الى تسعة وتسعين رحمة فرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجئ الى مؤمن من الشيعة
فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء
فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول له ان لي عليك
حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع
في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون
قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام مالك يوم الدين
اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه
على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين
فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور

كما يجور في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين عليه السلام
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله
قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال
يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسألك عنه
فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن
انفست عنه كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته
بعد الموت في مخلفيه بعد الموت اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل
جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه
جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا
استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه
بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه

واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست
انا قبلك في شي من الذنوب مع موالاتك لاوليائي ومعاداتك اعدائي
قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين قال الامام عليه السلام
اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل قولوا ايها
الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع
التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة
على طاعتك ولنؤديها كما امرت ونتقي عن دنيانا ما نهيت عنه و
نعتصم من الشيطان الرجيم فمن سائر مردة الانس من المضلين ومن
المؤذين الضالين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين عم من العظيم الشقاء
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد
واجتهد وصام رياء للناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه
التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو
يظن ان قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن
اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره وادخله الله به
النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني

الجن

بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما
تقول في مائة الف في هذا الصندوق قال ما اديت منها زكوة قط
ولا وصلت منها رحما قط قال قلت فعلى ما ذا جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلم
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها
جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج
البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد
الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله به
الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم
من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنى ماله في صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته
في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه
ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر
عشير معشاره افضل منه يواقف على الحج فلا يتاملها ويحتج عليه

الوكاه الذنب شديد اسر الفقر

بالايات والاخبار فيا بلى الا تمادي في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي
يوم القيمة وصدقاته ممثلة لي في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته
ممثلة له في مثل الزبانية تتبعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي
الم اكن من المصلين الم اك من المزكين لم اكن عن اموال الناس ونسائهم
من المتعففين فما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما
عملت وقد ضيعت اعظم من الفروض بعد توحيد الله والايمان
بنبوة محمد رسول الله صلى ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ابن ابي طالب
ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان
لك بدلا اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملي الارض ذهبا لما زادك
ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام
الحسن عليه السلم قال امير المومنين ع قال قال رسول الله ص وسلم
قال الله تعالى قولوا اياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع
شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال صلى الله عليه واله
عن جبرئيل ع عن الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته

يا ويلي — تدفع ص

عز وجل ص

تعالى قال الله ص

فسألوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسألوني الغنى
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فسألوني المغفرة اغفر لكم ومن
علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيد واني ملكي جناح بعوضة
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
فتمنى كل واحد منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي
الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك
باني جواد ماجد واجد عطائي كلامي وعذابي كلام فاذا اردت
شيئا انما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات و
اعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي
واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي
وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلم
والائمة الطاهرين من نسله عليهم السلم وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي
وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب عليه السلم واوليائه

غفر ترص

ابالي

ولو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من
عبادي لم ينقصوا جناح بعوضة
ص ص ص ص ص ص

واقبحها ص

بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف
فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي
وبعدهما من ابنائهما القايمين بامور عبادي بعدهما فان من كان
ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناتي واعلموا ان ابغض الخلق
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد
ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الي من تمثل بوصي محمد ونازعه
محله وشرفه وادعاها وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين
لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين و
ابغض الخلق الي بعد هؤلاء من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين
وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي
وافضلهم بعده علي اخو المصطفى (ع) المرتضى ثم من بعده من القوامين
بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب
الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم
قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام (ع) اهدنا الصراط
المستقيم يقول اي ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي

وادعاها م
من كان بفعلهم م
محمد سيد الورى واكرمهم م
قال الله عز وجل م

ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم
هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم
في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل
الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي
هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى
الجنة وقال جعفر بن محمد الصادق (ع) قوله عز وجل اهدنا
الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم
الصراط المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع
اهواءنا فنعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال (ع) فان من اتبع
هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه
فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته قد
احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام
انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم
ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث
ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت

الطريق خ ل
الغثاء بالضم والمد الحمل السيل ص ٢
في موضع م
جلس فلان بنذة ونبذة اي ناحية ص ٢
اقتفي م

منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعد بصاحب رمان فما زال به
حتى تغفله واخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت
في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى
وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت
بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك خبر آه
في امره شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت عنه ليزول به
منه رغيفين ثم بصاحب رمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي
قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله
قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فقلت بلى فقال لي ما ينفعك
شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا
تنكر ما يجب ان تحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب
الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة

فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فاني لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كان اربعين حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثين حسنة
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله تعالى
انك صح يقول انما يتقبل الله من المتقين لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير امر صاحبها كنت انما اضفت اربع
فجعل يلاحظني وتركته سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فانصرفت صح ~~فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته~~ قال الصادق ع بمثل هذا التاويل
يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معاوية لعنه الله لما قتل عمار بن
ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله
بن العاص صح صلى الله عليه وآله وسلم عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على
معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال
بن ياسر صح لماذا قال قتل عمار ~~[illegible]~~ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك نحن قتلناه

انما قتله علي بن ابي طالب عليه السلم لما القاه بين رجليها واتصل ذلك
بعلي بن ابي طالب ع فقال اذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل
حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلم اللذ بهم
كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له
رجل يا بن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البرأة
من اعدائكم واللعن لهم فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلم حدثني
ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعدائنا
بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا
الرجل اعدائنا لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا
اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه
لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاكم وسمعت
نداكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين
الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال

هو الذي

طوبى

الامام عليه السلم صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط
الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وحكي هذا بعينه عن امير المومنين عليه السلم قال ثم قال ليس
هولاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة
من الله ظاهرة الا ترون ان هولاء قد يكونون كفارا او فساقا
فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء
لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله و
التصديق برسول الله وبالولاية لمحمد واله الطيبين واصحابه
الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله و
من الزيادة في اثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك
واذا المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه
ما من عبد ولا امة والى محمدا وال محمد واصحاب محمد وعادى
من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة

وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة ولم يدخل بها
في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكا عمله
واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا بسمعه
ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق
اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم
وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال
الله له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص
عليهم في مالك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة
والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي
الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه
محمد وآله واصحابه ويجعله في خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله
وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك
ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك
وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها

يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال
الرجل يا رسول الله وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله
ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه فاشار له رسول الله
صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال اترى هذا فقال
بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا فان ولي هذا صح
ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك و
ولدك قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام عليه السلم
قال امير المؤمنين ع امر الله عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم
النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا به من
طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم قل هل
انبئكم بشر من ذلك من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من مثوبة عند الله صح
طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين ع
كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وقال الرضا

عليه السلم كذلك وزاد فيه ومن تجاوز بامير المؤمنين العبودية
فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو
النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا بن
رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال
الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس فانه لا يزال الدهر في
الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا
غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه عز ذكره من غير رؤية واصفه
بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه وقريب في بعده لا بنظير لا
يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم
منهم منقادون وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون
خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و
بعيد غير متقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا يبعض يعرف بالآيات
ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت

مستقص ﻫ

١٣٠

وامي يا بن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه
كلها صفات علي عليه السلم وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها
الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان
الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين
وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم
احد الا وهو اله لمشاركته في هذه الصفات الدالات على حدوث
كل موصوف بها ثم قال عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه واله قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب
اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون
ان عليا ع لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى
دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك
عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال
الرضا ع اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما

خاشعا ﻫ

لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشارك فيها
الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهر
من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل
المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضي ع
لقد ذكرتني بما حكيته قول رسول الله صلى الله عليه واله وقول امير
المومنين ع وقول الامام زين العابدين ع اما قول رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما الى عالم يصرف عنه طلاب
حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق عن اهله ويجعلونه في غير اهله
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
واما قول امير المومنين عليه السلام فهو قوله يا معشر شيعتنا و
المنتحلين مولاتنا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت
منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا
عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه
الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم الجهال
الحق اهله م

والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم
لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين
بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين
عليهما السلام فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت البذر السيرة
في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه
تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن المحارم
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن
من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم
فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن الحرام وان كثر المال
ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف
عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك
ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا
امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته
للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة

بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاهل
والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة حتى اذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه
بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله
لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً مهيناً
جل صح ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي هواه تبعاً لامر الله
وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد
من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه
الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها
ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم
فبه صح الرجل نعم الرجل فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فبه فتوسلوا
فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضى عم ان هؤلاء
الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم لمقادير انفسهم حتى اشتد

اعجابهم بها وكثرت تعظيمهم لما يكون فيها فاستبدوا بارائهم الفاسدة
واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا
انه القادر بنفسه الغني بذاته التي قدرته مستعارة ولا غناه مستفاداً الذي ليس صح
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة
وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها
فضله عنده واثره بالكرامة ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل
ما اتاه من ذلك ثواباً على طاعته وباعثاً على اتباع امره ومؤمناً
عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة لهم وقدوة فكانوا
كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله
ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم
بجزيل عطائه الذي يغنيهم على كلب الزمان وينقذهم من التعرض
لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسالون عن طريق الملك
ليرصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته
اذ قيل لهم انه سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله

فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بهم بالمملكة واجبه
وايّاكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته
فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم
بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته
واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا
لما رأوا بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم
عليه بما وجدوا معه عبداً فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه
باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل اليهم العبد
المنعم عليه وساير جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة ممن يسمونه
ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان
قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم فهم
فما زالوا كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده
وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه
ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا

كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم صح صح

امير المؤمنين عبداً اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا ان يكون لربا
فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم
يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون
لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون
الا ما ملكهم الله به لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا
بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهموه وان
ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت
المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون
الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا
وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم
وبقوا في العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن الامام ع قال قال
امير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه
اعطاها الله محمدا صلى الله عليه وآله وامته بدأ فيها بالحمد والثناء عليه
ثم ثنى الله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه بدعائهم

الله عز وجل

حا

يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبادي فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله
عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي أن أتمم له أموره وابارك له في احواله
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم
ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له نعم الدنيا الى نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما يا ملائكتي
دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد
لي بأني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عبدي
عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف
بأني انا المالك ليوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته
ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل
صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه به
كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي
استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده
ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم

الى اخرها قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قد استجبت
لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل فقيل يا امير المؤمنين اخبرنا
عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة
الكتاب هي السبع المثاني بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة فضلت
منها بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم السورة التي
تذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم
فانه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله عز وجل يشرفكم بتعلمه
تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة
ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة
كانهما غمامتان او عقابتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما صواف
ويحاجهما رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا
قرانا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول الله
عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلت فيك من تفضيل

علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله فيقولان يا رب الارباب واله الالهة
والاه ووالى اوليائه وعادى اعدائه اذا قدر جهد واذا عجز اتقى اتقى وص
عز وجل فقد عمل ذا بكما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي
اما تسمع شهادة القرآن لو لديك هذا فيقول علي بلى يا رب فيقول
الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد على اماني هذا القارئ
من الاضعاف المضاعفة بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله فقد
اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان
والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة
آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف
ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك
بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت
من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء وخير الاصفيا
والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت
الزوال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت والانتقال صح
الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين

ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر الوالدان
الى حليتهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال
لهما كرام الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن قوله عز وجل ملئكته صح
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام ع
كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله
عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك لا ريب فيه هدى للمتقين صح
هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف
هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدا يكم
ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس و
الجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ثم قال الله عز وجل الم هو القرآن الذي افتتح بالم
هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء فاخبروا
بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه
لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل

الى اخرها قال الله عز وجل هذا العبد ولعبدي ما سال تدلسني
لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل فقيل يا امير المومنين اخبرنا عن
بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال
نعم كان رسول الله صلى الله عليه واله يقراها ويعدها اية منها ويقول
فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم صح
الى قوله طايعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله
تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته
وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجهها قاتلهم بعده علي
على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي بهم هو الخاسئ الذليل المطرود
الملعون قال الله فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله واظهره
الله بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب و
جعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو الكتاب ذلك صح
الذي اخبرت به انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه
فقد ظهر كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الماء يقرأه هو وامته على ساير احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته

عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرأه هو وامته على ساير احوالهم هدى بيان من
الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه
على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم عملا عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم عملا عملوا صح
فقال الصادق عليه السلم ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف
على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق
اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا
القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما بعث موسى بن عمران
ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذوا عليهم احدهم صح
العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي
يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره
يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل بعض صح
الله تعالى حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب
الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه اماناته التي قلدها و
يذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه
بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله محمد حتى يقودهم